الى حشرهم بأسدال الحجاب فيما بينه وبينهم ما تنعموا به
من النعيم الحسي وما ظهر في عالم الشهادة من الجمال فانما
هو رشحة من رشحات جماله الاصلي كما قال ايها الفارض

عين لعين جمالكم لا تنظر ... وسواكم في خاطر لا يخطر

وبقدر ما تصفو الروح من غبش الحس وترتقي الى
عالم الملكوت يكشف لها عن جمال الحضرة وتتنعم بجمال
الحبيب وبقدر ما تتعلق بهذا العالم الحسي وتكثر
شغلها به تحجب عن شهود جمال الحضرة ولذلك قال
بعضهم حضرة القدوس محرمة على اهل النفوس
وقال بعض الشعراء

ايها الخاطب معنا حسنا ... مهرنا غالي لمن يخطبنا
جسد مضنى وروح في الفنا ... وجفون لا تذوق الوسنا
وفؤاد ليس فيه غيرنا ... فاذا ما شئت أدى الثمنا
واقف ان شئت فنا أو سرمدا ... فالفنا يدنيني الى ذلك الفنا
واجلو النعلين ان حيث الي ... ذلك الحب ففيه قدسنا
وعن الكونين كن منخلعا ... وازل ما بيننا من بيننا

واذا ما قيل من تهوى فقل ... انا من اهوى ومن اهوانا

واما الباعث الثاني وهو الاحسان فلا شك ان النفس
تميل لمن احسن اليها والاحسان الامنة تعالى ولا انعم ظاهرة
ولا باطنة الا من فضله تعالى ونواله قال تعالى وما بكم من نعمة

فمن الله

فمن الله وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
انعم اولا بنعمة الايجاد وانعم ثانيا بتوالي الامداد وافضل
النعم واعظمها الهداية الى الايمان والاسلام والوصول الى
معرفته تعالى والاطلاع على جلاله وجماله فهذه هي النعمة
المعتبرة عند الاكياس واما النعم الحسية فقد اشترك
فيها البهائم وسائر الناس وبالله التوفيق قال واعلم
اذا قرأ ما نا هو في حب الحبيب وظاشت عقولهم بقرب
القريب وخربوا ظواهرهم وعمروا بواطنهم وغابوا عن
الاسباب بمشاهدة مسبب الاسباب كان الحق تعالى
لهم نعم الحبيب والمؤنس انسهم به في بواطنهم وقام
لهم بما يحتاجون اليه في ظواهرهم قاموا بخدمته وقام
لهم بايصال قسمته من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة
ورزقه من حيث لا يحتسب كما قال عليه الصلاة والسلام
وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال بعضهم العلم كله مجموع في
كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت اي
لا تتكلف ما كفيت امره من الرزق المضمون ولا تضيع
ما استكفيت القيام به من الفرض المحتوم قال رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)